ليو اكسوبو: ساكتب ما يجول بخاطري

يضم هذا الكتاب مجموعة كتابات الشاعر الصيني ليو اكسوبو (الفائز بجائزة نوبل للسلام العام الماضي) التي ترجمت إلى اللغة الانكليزية للمرة الأولى. ومع توزيع هذه المجموعة، لن يشهد القراء مقابلات مع الشاعر أو حفل تواقيع او حضور مهرجانات أدبية، ذلك لان (ليو) ما يزال شجينا في الصين وزوجته تحت الإقامة الجبرية في منزلها.

الشاعر الصيني ليو اكسوبو

وقد حكم على ليو بالسجن ١١ سنة، بدأت من ٢٠٠٩ بتهمة "الحث على تدمير النظام". وقد فضل عدد من الأصدقاء الاتصال بزوجته، على الرغم من عدم توجيه أي تهمة لها.

وليو (٥٥ عاما) الأستاذ السابق في جامعة بكين، اعتقل مرات عدة وسجن بسبب قصائده ونشاطه السياسي السلمي الداعي إلى الإصلاحات الديمقراطية، ومنها حرية التعبير والوقوف ضد المعاملة اللإنسانية للصين تجاه التبت. وقد منع الشاعر من حضور احتفالات نوبل كما منع من حضور جنازة والده الذي توفي أوائل هذا العام، ومنع أيضا من التحدث مع أي إنسان.

وليو، على الرغم من إسكاته في الصين، فإن صوته سيسمع مجددا في الغرب مع أول مجموعة شعرية له تصدر باللغة الانكليزية والتي تضم أيضا عددا من المقالات. والتي ستنشرها مطبعة جامعة هارفرد في شهر كانون الثاني المقبل تحت عنوان، "لا أعداء، لا كراهية".

ويحوي هذا الكتاب، الحكم الصادر عليه من قبل المحكمة الصينية والدلائل التي استندت إليها لتجريمه، ويقول الناشرون عن الكتاب، إنه بمثابة سجل عن الصين في المرحلة الراهنة، ونظرة مقارنة ما بين الثقافات الغربية والشرقية.

"لا أعداء، لا كراهية"، قام بترجمته فريق مؤلف من ١٤ شخصاً برئاسة بيري لينك، البروفسور في الأدب المقارن بجامعة كاليفورنيا، وقال ليك إن ليو قبل منحه نوبل للسلام لم يكن معروفا على نطاق واسع في الغرب، وان هذه المجموعة المترجمة لأعماله تقدم للقارئ المدى الواسع لأفكاره وتحليلاته للثقافة والسياسة والمجتمع في الصين حاليا.

وكان ليو اكسيوبو قد بدأ يصبح محط الاهتمام في عام ١٩٨٩، في خلال التظاهرات التي جرت في ساحة تاينامين. وقد اعتقل آنذاك وسجن لـ ١٩ شهر وفي عام ١٩٩٥، سجن مرة ثانية لـ ٧ أشهر، دون أي سبب واضح، وكان قبل ذلك قد أطلق التماسا بعنوان، "تعلم من ديمقراطية كتبت بالدم وديمقراطية الضغط". وفي عام ١٩٩٦، اعتقل للمرة الثالثة لتهجمه علنا على نظام الحزب الواحد في الصين ونظامه السياسي. وبسبب ذلك وجهت إليه تهمة "إثارة الفوضى العامة"، وسجن في معسكر للعمل لمدة ثلاثة أعوام.

وفي ذلك المعسكر كتب ليو معظم قصائده التي ستظهر في الكتاب الذي ستصدره جامعة هارفرد، ومنها قصيدته الشهيرة، "سجينك مدى الحياة" المهداة لزوجته.

ومن المعروف أن معظم أفكار ليو قد تشكلت في أواخر أعوام التسعينات، عندما أحب ليو اكسيا، زوجته الحالية، وهي شاعرة أيضا، ثم تزوجها.

وقد سمح لـ (إكسيا) بزيارة مرة في الشهر، حيث تقوم برحلة طولها ١١٠٠ ميل، من اجل ذلك. وعلى الرغم من المخاطر، كتب ليو باستمرار عن قسوة رجال الشرطة تجاه زوجته وضربها.

إن رجلا مثل ليو لا يمكن إسكاته. وقد اتخذ هذا الشاعر قرارا حاسما قبل ثمانية أعوام: "اجل لا مزيد من الرقابة الذاتية سأكتب ما يجول بخاطري تماما، وأن ذهبت إلى السجن، سأذهب إلى السجن".

وقد كتب مقدمة، "لا أعداء، لا كراهية". فاكلاف هافل، الكاتب الجيكي والمناضل الشجاع الذي دعا في السبعينات إلى تطبيق مبادئ حقوق الإنسان في جيكوسلوفاكيا، تلك الثورة التي ألهمت ليو وعددا آخر من الناشطين الصينيين ودفعتهم الى كتابة بيانهم. ويكتب هافل في هذه المقدمة: "على الرغم من سجن ليو، فان أفكاره لا يمكن تقييدها".

عن الغارديان

الكتاب ليو إكسوبو:
لا أعداء، لا كراهية
ترجمة: ابتسام عبد الله

بيكيت .. رسائل الحرب

الكتاب: رسائل صامويل بيكيت "الجزء الثاني"
ترجمه عن الفرنسية: جورج كريخ
ترجمة: ابتسام عبد الله

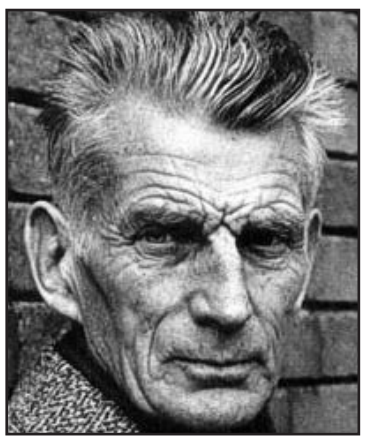
صامويل بيكيت

صدر مؤخرا الجزء الثاني من رسائل صاموئيل بيكيت مترجمة إلى الانكليزية. وهي تضم تلك الرسائل التي كتبها ما بين ١٩٤٠ – ١٩٥٦.

ولد صامويل بيكيت في فوكس روك، جنوب دبلن في ربيع ١٩٠٦ – وهناك خلاف حول هذا التأريخ – وتوفي في باريس في الـ ٢٢ من كانون الأول عام ١٩٨٩. وفي خلال ستين عاما كتب أكثر من ١٥٠٠٠ رسالة. ومن المتوقع أن تنشر كاملة في أربعة أجزاء. والرسائل مكتوبة باللغة الفرنسية في الأصل، ولكنها تترجم تباعا، وقد صدر الجزء الأول منها (السنوات ١٩٤٠ – ١٩٢٩) عام ٢٠٠٩.

ويتناول الجزء الثاني مرحلة الاحتلال الألماني لفرنسا. وفي خلال الحرب العالمية الثانية واحتلال مدينة باريس بالذات، غادر بيكيت العاصمة الفرنسية برفقة سوزان ديشيفوا – دوميزنيل (التي أصبحت زوجته بعد أربعة اعوام، واتجه إلى ينشي ثم اركاجون، حيث عاش ثلاثة أشهر. وفي شهر أيلول خاطر بحياته للعودة الى شقته في باريس – الأول من أيلول عام ١٩٤١. انضم بيكيت إلى المقاومة الفرنسية وعمل في وحدة العمليات الخاصة البريطانية، وكانت مهمته تنحصر في طبع البرقيات الخاصة بتحركات الألمان، وكانت تلك الرسائل تبعث بعدئذ الى بريطانيا. وفي أيلول ١٩٤٢، بعد اكتشاف أمر تلك الوحدة، هرب بيكيت وسوزان الى الأراضي الفرنسية المحتلة، واستقر بعد مرحلة من السفر والانتقال (في فوك لوز) لمدة عامين، حتى تحرير فرنسا في ٢٥ آب ١٩٤٤، ولا توجد وثائق تؤكد كتابتهما الرسائل او حتى تسلّمها. وفي ١٢ أيلول ١٩٤٤، عاد بيكيت إلى شقته والرسالة الأولى التي كتبها، هي الأولى في الجزء الثاني من رسائله".

كانت الحياة في السنوات الأولى في باريس ما بعد الحرب صعبة جدا، إذ كان الزوجان لا يملكان أي مبلغ من المال، وما تركه والده من المال كان قليلا. في مرحلة الحرب كتب بيكيت روايته، "وات" ، ولكن نشرها أصبح مشكلة، وهي لم تطبع إلا بعد أعوام طويلة. وفي آذار ١٩٤٩ هرب الى ضواحي باريس، واستأجر مع زوجته بيتا في قرية بوسي وابتعد عن باريس ٣٥ ميلا. وهناك تمكن من الكتابة، وتفرغ للحديقة في فترة ما بعد الظهر لزراعة الأشجار والسير مسافات طويلة مع سوزان.

وبدأت حياة بيكيت تبدو مريحة بعض الشيء في ١٩٥٠، إذ توفيت والدته وتركت له مبلغا من المال. ليس ذلك فحسب بل تبنت إحدى دور النشر طبع أعماله: "مولي" – ١٩٥١ "مالون تموت" – ١٩٥١، "بلا اسم" – ١٩٥٣، ثم طبعت روايته "وات" – ١٩٥٣. ولكن الحادثة الأهم بالنسبة إليه كانت تقديم، "في انتظار غودو" على مسرح بابيلون في الـ ٥ من كانون الثاني ١٩٥٣. ثم تتالت مسرحياته حتى فاز بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٩.

ويبدو من رسائله أن الشخصية التي أثرت على تفكير بيكيت من خلال مرحلة هذه الرسائل، هو دوثيو وصداقته له. وكانت الرسالة الأولى إليه بتاريخ ٢٧ أيار ١٩٤٨، ولكن صداقتهما تمتد الى أعوام مثل ذلك التأريخ، وظلت علاقتهما متواصلة حتى انقطعت في آذار ١٩٥٤، كان دوثيو مسؤولا عن صحيفة "ترانييشن"، الصادرة باللغة الانكليزية، عن الثقافة الفرنسية وقد عين بيكيت لترجمة بعض المقالات من الفرنسية الى الانكليزية، وأيضا لتصليح المقالات المترجمة الأخرى. كان دوثيو ناقدا وخبيرا بالفن الفرنسي والأميركي المعاصر وكذلك الفن البيزنطي والشرقي، ولم يعتبر بيكيت نفسه ناقدا، على الرغم من نشره كتابا عن بروست ومقالات نقدية أخرى.

عن الابزرفر

كيف شكلت هوليوود السياسة الأميركية

الكتاب: هوليوود "يمينا ويسار"
تأليف: ستيفن ج. روس
ترجمة: ابتسام عبد الله

كتاب ستيفن روس، يريد أن يقول إن هوليوود ليست ليبرالية كما نتصور، وكتابه، "هوليوود يميناً ويسار" يصل إلى نتيجة مفادها أن هوليوود محافظة تماما. وعلينا أن نتذكر أن رونالد ريغان جاء إلى الرئاسة من هناك. ويعتبر ريغان انجح ممثل تحول إلى السياسة، ويعود ذلك أساسا إلى جورج مورفي، المحافظ التقليدي وأيضا الى لويز ماير، مؤسس شركة مثروغولدين ماير، في مرحلة سيطرت فيها شركات الإنتاج على مقدرات صناعة السينما الأميركية، مع طموح نحو السياسة. كان لويز ماير طموحا وأنشأ علاقات متينة مع الحزب الجمهوري وكسب صداقة هيربرت هوفر، الرجل القوي آنذاك، والذي تبنى بعد عودته رونالد ريغان ليصبح حاكما لولاية كاليفورنيا ثم رئيسا لأميركا.

وكتاب روس يتناول التأريخ السياسي لـ ١٠ شخصيات من هوليوود، خمسة من اليسار وخمسة من اليمين، لشرح المواقف السياسية في عاصمة السينما. ويبدأ روس بشارلي شابلن (يسار) ثم لويز ماير (يمين)، ادوار ج.روبنسون (يسار). مورفي (يمين) ريغان (يسار إلى يمين) هاري بيلا فونتي (يسار)، جين فوندا (يسار)، جارلتون هيستون (يسار إلى يمين)، وارن بيتي (يسار) وأخيرا ارنولد شوارزينغز (يمين).

كان هؤلاء النجوم قادة ليس تابعين. ولم تكن حياتهم مرفهة، بل عملوا بجد في السياسة، كما فعلوا في الفن. وكانوا بمثابة، "الآباء المؤسسون" الذين حاولوا تحقيق أحلامهم وتغيير المجتمع، ولذلك السبب نجدهم يستحقون احتراما. وقد نشر ستيفن روس من قبل كتابا عن "السينما الصامتة والسياسة" تحدث فيه عن شارلي شابلن ملك شباك التذاكر آنذاك، وكيف دخل عالم السياسة وتأثير ذلك على عمله. وكان شابلن قد ترك الدراسة وهو صغير ليؤدي مشاهد تمثيلية في الشوارع، ولكنه بعد ذلك علم نفسه بنفسه.

وتعكس أفلامه وعيا سياسيا واضحا، بدءا من التعاطف مع الفقير ووصولا إلى عام ١٩٤٠، وفيلمه، "الديكتاتور الكبير"، الذي سخر فيه من هتلر – الحاكم الفاشي. وتقبل الجمهور سخريته وخطاباته في أيام الحرب والتي كانت تساند حليف اميركا (آنذاك) روسيا، ثم انتقده ذلك الجمهور في ما بعد، بعد احتجاجه على القنبلة الذرية، ولهذا كان شابلن على رأس قائمة هوليوود التي أدانت الشيوعية. وفي عام ١٩٥٢، عندما سافر شابلن (الانكليزي المولد) إلى لندن، وجهت إليه تهمة الشيوعية ولم يعد إلى الولايات المتحدة إلا بعد ٢٠ سنة.

أما ادجار دي ربنسون فقد عانى بدوره جريمة اتهامه بالشيوعية أيضا. وعندما كان صبيا في رومانيا، ضُرب شقيقه حتى الموت من قبل زمرة ضد السامية وأرغمت عائلته على الهجرة الى اميركا. عاش هناك وبدأ العمل في هوليوود واستشهد بدور "قائد العصابات" بدءا من فيلمه "القيصر الصغير" وعدّ روبنسون في الثلاثينات والأربعينات احد المعروفين بتبني سياسة، "ضد الفاشية". ووجهت إليه ايضا تهمة "الشيوعية" وبقي ثلاثة أعوام بلا عمل، يحاول نفي التهمة عنه، ولم يسند إليه دور ما إلا بعد كتابته مقالة بعنوان "كيف جعلني الحمر مغفلا؟".

وأولئك الذين يقرأون تاريخ الذعر الأحمر في هوليوود في كتاب فيكتور نافاسكي مثلا، والى تناول تلك المرحلة عبر تحدثه تاريخ رونالد ديغان السياسي، سيجدون أن كتاب روس، يتناول المسألة نفسها ببساطة وعبر تأريخ عشر شخصيات فقط، نغطي على التفاصيل الكاملة لها. إن اليساريين من نجوم هوليوود، قد حاولا عبر الزمن خلق أعمال سينمائية تعكس إيديولوجيتهم. ونجد أن كلاً من هاري بيلافونتي، وفوندا وبيتي قد تحولوا إلى منتجين للأفلام ايضا. اما من كانوا على اليمين ومنهم: ريغان، مورفي، هيستون وأرنولد شوارزينغر – فقد مالوا إلى الظهور على الشاشة وتجسيد حياة عامة والعمل في السياسة.

إن كتاب روس ممتاز ولكنه يفتقر إلى تجسيد مشهد كامل للموضوع الذي يتناوله.

عن النيويورك تايمز

محـــاورات مـع ديـفـيـد هـوكـنـي

اسم الكتاب: رسالة نبيلة
اسم المؤلف: مارتن غايفورد
ترجمة: عبد الخالق علي

هذا الكتاب هو احتفاء بلوحات الأشجار الكبيرة وبعض المناظر الطبيعية في تاريخ الفن، بل انه يدور عما هو أكثر من ذلك، لكن الأشجار موجودة في قلبه الانكليزي النابض. إن اكتشاف هوكني لهذه الأشجار هو دعوة لنا جميعا لكي ننظر ونرى بشكل أفضل ونستمتع أكثر. هذا المجلد الزاخر بالرسوم الجميلة يأخذ شكل حوار مع صديق هونكي المؤرخ الفني مارتنغايفورد الذي يحفز هونكي للحديث عن انتقاله من كاليفورنيا الى بريدلنغتون، وعن استعداده لمعرضه الذي سيقيمه في أروقة الأكاديمية الملكية، وعن رأيه بالفرق بين الرسم والتصوير، وعن حبه الشديد للتقنيات الرقمية الحديثة.

هوكني يحب الأشجار والأدوات الناعمة، ويحب أن يرسم. كل هذه الحماسة تجعله يبدع – وهو في السبعينات من عمره– أعمالا ضخمة عن ملحمة الألوان التي تحير العقل وعن المجد، بالإضافة إلى بعض اللوحات الصغيرة المرسومة على موقعه في الآيباد. هذه الرسوم المنزلية– منظر من شباك غرفة نومه، وستائر غرفته، ومزهرية، ونبات الصبير، ومنفضة سيكائر – تظهر بقدرة قادر كل صباح في صناديق بريد أصدقائه. لقد أنعم الله على هذا الرجل بالمواهب بالإضافة الى صفة الكرم. يقول إن الله قد أنعم عليه بالعمر المديد "لم أكن أتوقع ان أرسم بكل هذا الطموح وأنا بهذه السن أشعر بأني أمتلك طاقة أكبر مما كنت أمتلك قبل عقد من الزمن عندما كان عمري ستين عاماً. أعماله تبعث فيه وفينا جميعا شبابا ونشاطا جديدا. الأشجار هي من النباتات المعمرة، وتصبح صديقا قديما لنا تعيش لفترة أطول مما نعيش نحن.

يزعم هوكني "بأنها أوضح دلالة على قوى الطبيعة التي نراها، وهي تشبه البشر إذ ليس هناك شبه بين شجرة وأخرى، بعضها عملاق والبعض الآخر أنيق وهناك الشجرة العازبة... ولكنها أيضا نتاج بارع لهندسة الطبيعة، قادرة على حمل طن من الأوراق في موسم الصيف تقاوم قوى الجاذبية والرياح". هذه الملاحظة تجر هوكني إلى الحديث عن اهتزازها في الفضاء ومسكها للضوء – شجرة الشتاء تساعدك على تحسس الجو، وشجرة السيف المورقة هي وعاء للضوء – والى الحديث عن موضوع تغير المواسم وعن الضوء المتغير في كل يوم.

لقد تعلم هوكني أن يراقب المواسم بدقة منذ عودته إلى موطنه الأم يوركشاير. إنه يعرف متى يراقب الزعرور البري وهو يتفتح، حيث يستيقظ مبكراً مع فريقه الذي يحمل تسع كاميرات لتصوير تغير ألوان الأوراق في الخريف وكيف تتطرز الأشجار العارية بالثلج. انه يصور ويرسم نفس الأشجار المألوفة ويبين كيف يتغير موقع الشمس خلال السنة – وهي ظاهرة طبيعية لم يلحظها أبدا في كاليفورنيا. يعلق غايفورد وهو يجلس في حدائق ساسيكس مع هوكني في يوم رائع من أيام الصيف بأن المنظر الذي أمامهما "مسرح طبيعي ضخم تنيره الشمس والجور بأشكال متنوعة غير متناهية". يوافق هوكني على ذلك لكنه سرعان ما يتذكر صف الأشجار المتواضع في صباح احد الأيام الضبابية "لديك سلسلة رائعة من اللون الأخضر، لو كان يوما مشمسا لكانت أكثر امتدادا... مثل هكذا صباح نادرا ما نراه". يقول غايفورد إن هوكني قد عاد إلى جذوره، ويبقى مولعا جدا بأعمال من سبقوه ولديه آراء جاذبية عنهم. كان رد فعله تجاه احد رواد المناظر الطبيعية وعباقرتها، كاود لورين، غريبا بشكل رائع: انه يحترم أشجار كلود ونعومة أوراقها، لكنه في نفس الوقت عازم على إضافة أساليب ثورية لإعادة رسم واحدة من اكبر لوحات كلود غير المعروفة جدا. هذا الخليط الغريب من المناظر الطبيعية القديمة وأدوات الرسم الجديدة ينعش الروح. يجرب هوكني كل شيء. انه يتحدث بإعجاب كبير عن الرؤية الإنسانية فان كوخ ورسوماته الجميلة وعن سرعة وطاقة ضربات فرشاته واستمتاعه بصفاء الجنوب وضوئه، وعن قدرته على تحويل الموضوع الكئيب إلى مبهج، وعن حبه لكل ما لا يحمل صفة. يقول عنه "فان كوخ كان يمكنه أن يرسم أي شيء فيجعله يأخذ بمجامع القلوب". يستمر هوكني بالرسم في بيته القديم المريح على شاطئ البحر. انه يرسم غسل الصحون على المغطس، ويرسم قدميه الحافيتين والنعال بجانبهما كما تراها عيناه. في ذلك البيت تنمو الأشجار الكبيرة وتنمو معها الرسالة النبيلة.